

الشطر الأول من «سورة يس»: من الآية 1 إلى الآية 11

مدخل إشكالي:

لقد خلق الله تعالى الإنسان في أحسن تقويم، ثم سواه وعدله في أي صورة ما شاء ركبها، ولما كانت الغاية من خلقه تحقيق مهمتي العبادة والعمارة، اقتضت حكمته تعالى أن يعبد له المسالك وينير له طريق الظلمات والمهالك، فأرسل الرسل وأنزل الكتب، فبشروا وأنذروا وحذروا وأعدروا وبلغوا رسالات ربهم، مصداقا لقوله تعالى: ﴿رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ﴾.

✓ فما الحكمة من بعثة الأنبياء والرسل؟

✓ وكيف كانت ردة فعل مشركي قريش من دعوة الرسول ﷺ إليهم إلى التوحيد والإيمان؟

بين يدي الآيات:

قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى:

﴿يَسُ وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ﴾ إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴿ي﴾ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿ي﴾ تَنْزِيلَ الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ ﴿ي﴾ لِتُنذِرَ قَوْمًا مَّا أُنذِرَ آبَاؤُهُمْ فَهُمْ غَافِلُونَ ﴿ي﴾ لَقَدْ حَقَّ الْقَوْلُ عَلَى أَكْثَرِهِمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿ي﴾ إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَعْنَاقِهِمْ أَغْلَالًا فَهِيَ إِلَى الْأَذْقَانِ فَهُمْ مُقْمَحُونَ ﴿ي﴾ وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَعْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ ﴿ي﴾ وَسَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنذِرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿ي﴾ إِنَّمَا تُنذِرُ مَنِ اتَّبَعَ الذِّكْرَ وَخَشِيَ الرَّحْمَنَ الْغَيْبِ فَبَشِّرْهُ بِمَغْفِرَةٍ وَأَجْرٍ كَرِيمٍ ﴿ي﴾ إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَى وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَارَهُمْ وَكُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ ﴿ي﴾

[سورة يس، من الآية: 1 إلى الآية: 11]

قراءة النص القرآني ودراسته:

1 - توثيق النص ودراسته:

1 - التعريف بسورة يس:

سورة يس: مكية، ماعدا الآية 45 فمدنية، عدد آياتها 86 آية، ترتيبها 36 في المصحف الشريف، نزلت بعد "سورة الجن"، سميت بهذا الاسم لأن الله تعالى افتتح السورة الكريمة بها، وفي الافتتاح بها إشارة إلى إعجاز القرآن الكريم، وقد تناولت مواضيع: الإيمان بالبعث والنشور، وقصة أهل القرية، والأدلة والبراهين على وحدانية رب العالمين.

2 - القاعدة التجويدية: المد وأنواعه:

المد: لغة: الزيادة، واصطلاحا: إطالة الصوت بحرف المد مقدار معيناً، وحروفه ثلاثة، هي:

1. الألف الساكنة المفتوح ما قبلها، نحو: ﴿البَّاطِلُ﴾، ﴿قَالَ﴾، ﴿الإنَّسَانُ﴾ ...
2. الواو الساكنة المضموم ما قبلها، نحو: ﴿قَالُوا﴾، ﴿يَقُولُ﴾، ﴿تَكُونُ﴾ ...
3. الياء الساكنة المكسور ما قبلها، نحو: ﴿الَّذِي﴾، ﴿قِيلَ﴾، ﴿دِينِهِمْ﴾ ...

ينقسم المد إلى قسمين:

- ✓ المد الطبيعي أو الأصلي: لا تقوم ذات الحرف إلا به، ويمد حركتان (بمقدار قبض الأصبع وبسطه)، مثال: ﴿عَلَىٰ صِرَاطٍ﴾، ﴿غَافِلُونَ﴾ ...
- ✓ المد الفرعي: وهو ما زاد عن مقدار الطبيعي وتوقف على سبب: همزة أو سكون أو شدة بمقدار اربع أو ست حركات، مثال: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ﴾، ﴿بِمَا أَوْحَيْنَا﴾ ...

II - نشاط الفهم وشرح المفردات:

1 - شرح المفردات والعبارات:

- يس: والله أعلم بمراده به.
- القرآن الحكيم: المحكم الذي لا يلحقه تغيير أو تبديل.
- إنك لمن المرسلين: إنك من جملة الرسل الذين أرسلناهم إلى أقوامهم.
- صراط مستقيم: طريق قويم معتدل لا عوج فيه، وهو الإسلام.
- حق القول: وجب العقاب.
- أغلالا: جمع غل، قيودا تشد أيديهم إلى أعناقهم.
- الأذقان: جمع ذقن، وهو أسفل الفم.
- مقمحوون: من الإقحاح، وهو رفع الرأس مع غض البصر.
- سُدًّا: حاجزا ومانعا.
- أغشيانهم: غطينا أبصارهم.
- آثارهم: أعمالهم التي باشروها وآثارهم التي تركوها.
- إمام مبين: كتاب مسطور (اللوحة المحفوظ).

2 - المعنى الإجمالي للشطر القرآني:

تؤكد السورة في بدايتها على بعثة الرسول ﷺ، والغرض من الرسالة وكذا مدى استقامة منهجه، ثم تكشف عن نهاية الغافلين المكذبين الذين لا قوا دعوة الرسول بالكذب والاستهزاء بعدم الهداية، وبأن الإنذار لن ينفع معهم لأنه لا ينفع إلا من اتبع الذكر وخاف الله واستعد قلبه للهدى والإيمان.

3 - المعاني الجزئية للشطر القرآني:

المقطع الأول: الآيات: 1 - 4:

- ✓ قسم الله تعالى بكتابه العزيز على ان محمدا ﷺ من الأنبياء المرسلين، والتأكيد على الغرض من بعثة الرسول ﷺ.
- المقطع الثاني: الآيات: 5 - 8:
- ✓ إنذار وتحذير الكفار المصيرين على تكذيب الرسول ﷺ، وعلى إنكار البعث.
- المقطع الثالث: الآيات: 9 - 10:
- ✓ تبشير المؤمنين الذين يتبعون الذكر ويخشون الله بالغيب بالمغفرة والأجر الكريم.
- المقطع الرابع: الآية: 11:
- ✓ قدرة الله على إحياء قلب من يشاء من الكفار وتسجيل أعمال البشر تمهيدا لحسابهم يوم القيامة.

III - الدروس والعبر المستفادة من الآيات:

- ✓ الاعتبار بعاقبة من ينفعه الإنذار ومن لا ينفعه.
- ✓ وجوب الإيمان بالوحي وبرسالة محمد ﷺ.
- ✓ المؤمن هو الذي ينتفع بالذكرى.
- ✓ البعث بعد الموت حق ويقين
- ✓ خشية الله تعالى سبب في الفوز بالمغفرة والأجر الكريم.

الشطر الثاني من «سورة يس»: من الآية 12 إلى الآية 28

وضعية الانطلاق:

بعدما أكدت السورة الكريمة في مطلعها على صدق نبوة محمد ﷺ، وبينت أن من يرفض رسالة الله تعالى يستحكم الهوى من نفسه، ومن استحكم منه أصبح محجوبا عن الحق، مبتعدا عن سعادة الدنيا والآخرة، أما من اتبع رسالة الله تعالى فهو المؤهل لنيل المغفرة والأجر والثواب من الله تعالى، وبعد أن بينت الآيات نتائج من يقبل رسالات الله تعالى ومن يرفضها، جاء هذا المقطع ليضرب لنا أمثلة واقعية على ذلك من قصص السابقين.

بين يدي الآيات:

قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى:

﴿وَاصْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا أَصْحَابَ الْقَرْيَةِ إِذْ جَاءَهَا الْمُرْسَلُونَ ﴿١٢﴾ إِذْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ فَقَالُوا إِنَّا إِلَيْكُم مُّرْسَلُونَ ﴿١٣﴾ قَالُوا مَا أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا وَمَا أَنْزَلَ الرَّحْمَنُ مِن شَيْءٍ إِن أَنْتُمْ إِلَّا تَكْذِبُونَ ﴿١٤﴾ قَالُوا رَبُّنَا يَعْلَمُ إِنَّا إِلَيْكُم لَمُرْسَلُونَ ﴿١٥﴾ وَمَا عَلَيْنَا إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ ﴿١٦﴾ قَالُوا إِنَّا تَطَيَّرْنَا بِكُمْ لَئِن لَّمْ تَنْتَهُوا لَنَرْجِمَنَّكُمْ وَلَيَمَسَّنَّكُم مِّنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٧﴾ قَالُوا طَائِرُكُم مَّعَكُمْ أَئِن ذُكِّرْتُم بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ ﴿١٨﴾ وَجَاءَ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى قَالَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ ﴿١٩﴾ اتَّبِعُوا مَنْ لَا يَسْأَلُكُم أَجْرًا وَهُمْ مُّهْتَدُونَ ﴿٢٠﴾ وَمَا لِي لَا أَعْبُدُ الَّذِي فَطَرَنِي وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٢١﴾ أَأَتَّخِذُ مِنْ دُونِهِ آلِهَةً إِنْ يُرِدْنِ الرَّحْمَنُ بِضُرٍّ لَا تُغْنِي عَنِّي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئًا وَلَا يُنْقِدُونِ ﴿٢٢﴾ إِنِّي إِذًا لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٢٣﴾ إِنِّي آمَنْتُ بِرَبِّكُمْ فَاسْمَعُونِ ﴿٢٤﴾ قِيلَ ادْخُلِ الْجَنَّةَ قَالَ يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ ﴿٢٥﴾ بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُكْرَمِينَ ﴿٢٦﴾ وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى قَوْمِهِ مِنْ بَعْدِهِ مِنْ جُندٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَمَا كُنَّا مُنْزِلِينَ ﴿٢٧﴾ إِن كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً فَإِذَا هُمْ خَامِدُونَ ﴿٢٨﴾﴾

[سورة يس، من الآية: 12 إلى الآية: 28]

قراءة النص القرآني ودراسته:

1 - دراسة النص:

2 - القاعدة التجويدية: قاعدة الإظهار:

الإظهار: لغة: البيان والوضوح، واصطلاحا: هو إخراج الحرف المظهر من مخرجه من غير غنة، إذا جاء بعده حرف من حروف الإظهار الستة، وهي: هـ - ع - ح - غ - خ، وقد جمعت في أوائل هذه الكلمات: «أخي هاك علما حازه غير خاسر»، فإذا وقعت هذه الأحرف الستة بعد النون الساكنة أو التنوين وجب إظهارها، أمثلة: ﴿وَمِنْ خَلْفِهِمْ﴾، ﴿وَسَوَاءٌ عَلَيْهِمْ﴾، ﴿وَكُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ﴾.

II - نشاط الفهم وشرح المفردات:

1 - شرح المفردات والعبارات:

- فعززنا: عززه قواه وشد من أزره.

- تطيرنا بكم: تشاء منا، والتطير التشاؤم.
- طائرکم معکم: شؤمکم مصاحب لكم وهو كفرکم بالله.
- لنرجمنکم: لنقتلکم رجما بالحجارة.
- مسرفون: كثيروا العصيان.
- أقصى: أبعد.
- يسعی: يسرع في مشيه.
- فطرنی: أبدعني.
- لا تغني عني: لا تنفعني ولا تدفع عني البلاء إذا حل.
- صيحة واحدة: صوتا مهلكا من السماء.
- خامدون: ميتون لا حراك بهم كما تخمد النار.

2- المعنى الإجمالي للشطر القرآني:

ضرب الله تعالى المثل لكفار قريش بقصة أصحاب القرية للاعطاء والاعتبار، وذكر موقف الرجل المؤمن من أهل القرية.

3- المعاني الجزئية للشطر القرآني:

المقطع الأول: الآية: 12:

✓ أمره تعالى أن يذكر قومه المصرين على الشرك بقصة أصحاب القرية المعاندين.

المقطع الثاني: الآيات: 13 - 17:

✓ بيانه تعالى الغاية من بعثة أولئك الرسل وهي دعوة أهل القرية إلى التوحيد وترك عبادة الأوثان.

المقطع الثالث: الآيات: 18 - 19:

✓ ادعاء أهل القرية التشاؤم من الرسل وتهديدهم بالرجم والعذاب الأليم إن لم ينتهوا عن دعوتهم.

المقطع الرابع: الآيات: 20 - 26:

✓ ذكره تعالى لقصة الرجل الصالح الذي آمن بالله تعالى، ودعا قومه إلى الإيمان وترك البطش بالرسل، فقتلوه، فأدخله الله الجنة.

المقطع الخامس: الآيات: 27 - 28:

✓ إهلاك الله لأصحاب القرية بالصيحة بعد تكذيبهم رسل الله وقتل الرجل المؤمن.

III - الدروس والعبر المستفادة من الآيات:

- ✓ وجوب الصبر على الأذى في سبيل إبلاغ دعوة الحق.
- ✓ متبع الهوى المعاند يقابل الحجج والدلائل بالعنف.
- ✓ الفطرة السليمة هي التي تستجيب للحق وتؤمن به.
- ✓ وجوب إدامة التفكير في خلق الله تعالى.

- ✓ للإيمان قوة تحرك أصحابه للتحقق مهما كانت قوة الظالمين.
- ✓ المؤمن يبشر عند الموت لاسيما الشهيد، فإنه يرى الجنة رأي العين.
- ✓ مصير الكافرين المعاندين إلى الزوال ولو بعد حين.
- ✓ ضرورة استعمال الحجج والأدلة في الخطاب الدعوى من أجل تحقيق الإقناع.

الشطر الثالث من «سورة يس»: من الآية 29 إلى الآية 43

وضعية الانطلاق:

بعدما تحدثت السورة في مطلعها عن المشركين الذين كذبوا دعوة الإسلام وضربت لهم المثل بأصحاب القرية، لتنتقل السورة إلى استعراض آيات عظمة الله على المكذبين العافلين.

بين يدي الآيات:

قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى:

﴿يَا حَسْرَةً عَلَى الْعِبَادِ مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ﴿٢٩﴾ أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴿٣٠﴾ وَإِنْ كُلُّ لَمَّا جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ ﴿٣١﴾ وَآيَةٌ لَهُمُ الْأَرْضُ الْمَيْتَةُ أَحْيَيْنَاهَا وَأَخْرَجْنَا مِنْهَا حَبًّا فَمِنْهُ يَأْكُلُونَ ﴿٣٢﴾ وَجَعَلْنَا فِيهَا جَنَّاتٍ مِنْ نَخِيلٍ وَأَعْنَابٍ وَفَجْرْنَا فِيهَا مِنَ الْعُيُونِ ﴿٣٣﴾ لِيَأْكُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ أَفَلَا يَشْكُرُونَ ﴿٣٤﴾ سُبْحَانَ الَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا مِمَّا تُثْبِتُ الْأَرْضُ وَمِنْ أَنْفُسِهِمْ وَمِمَّا لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٥﴾ وَآيَةٌ لَهُمُ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ فَإِذَا هُمْ مُظْلِمُونَ ﴿٣٦﴾ وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ﴿٣٧﴾ وَالْقَمَرَ قَدَرْنَا مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ ﴿٣٨﴾ لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ﴿٣٩﴾ وَآيَةٌ لَهُمْ أَنَّا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ فِي الْفُلِّ الْمَشْحُونِ ﴿٤٠﴾ وَخَلَقْنَا لَهُمْ مِنْ مِثْلِهِ مَا يَرْكَبُونَ ﴿٤١﴾ وَإِنْ نَشَأْ نُغْرِقْهُمْ فَلَا صَرِيحَ لَهُمْ وَلَا هُمْ يُنقَدُونَ ﴿٤٢﴾ إِلَّا رَحْمَةً مِنَّا وَمَتَاعًا إِلَىٰ حِينٍ ﴿٤٣﴾﴾

[سورة يس، من الآية: 29 إلى الآية: 43]

قراءة النص القرآني ودراسته:

1- نشاط الفهم وشرح المفردات:

1 - قاموس المفاهيم الأساسية:

- يا حسرة: يا ويلاً، أو يا تندما.
- كم أهلكتنا من القرون: أهلكتنا كثيراً من الأمم.
- لَمَّا جَمِيعٌ: جميع الأمم السابقة واللاحقة.
- محضرون: نحضرهم للحساب والجزاء يوم القيامة.
- آية: دلالة وعلامة.
- فجرتنا فيها: شققنا في الأرض.
- وما عملته أيديهم: غرسوه ونصبوه.
- خلق الأزواج: خلق الأصناف الذكر والأنثى.
- ومما لا يعلمون: من مخلوقات شتى لا يعرفونها.

- نسلخ منه النهار: نزع من مكانه الضوء.
- لمستقر لها: لأجل لها لا تعدوه.
- قدرناه منازل: قدر الله سيره في منازل ومسافات لمعرفة الشهور.
- العرجون القديم: عود عذق النخلة العتيق (صار كغصن النخلة اليابس).
- حملنا ذرياتهم: آباءهم وقيل جنسهم في سفينة نبي الله نوح عليه السلام.
- الفلك المشحون: السفينة المملوءة.
- إلى حين: أجل مسمى ومعلوم عند الله.

2 - المعنى الإجمالي للشطر القرآني:

تحدثت آيات هذا الشطر عن دلائل القدرة والوحدانية في هذا الكون العجيب، بدءاً من مشهد الأرض الجرداء التي تدبُّ فيها الحياة، ومشهد الليل ينسلخ منه النهار، فإذا هو ظلام دامس، ثم مشهد الشمس الساطعة تدور بقدرة الله في فلك لا تتخطاه، ثم مشهد القمر يتدرج في منازلها، ثم مشهد الفلك المشحون يحمل ذرية البشر الأولين، وكلها دلائل باهرة على قدرة الله عز وجل..

3 - المعاني الجزئية للشطر القرآني:

المقطع الأول: الآيات: 29 - 32:

✓ التحسر على مصير المكذبين لدعوة الحق، حيث ضرب الله لهم المثل بأصحاب القرية الذين أهلكم بالصيحة.

المقطع الثاني: الآيات: 33 - 34:

✓ بيانه تعالى دلائل قدرته في إحياء الأرض الميتة بالماء، وإخراج الثمرات منها.

المقطع الثالث: الآية: 35:

✓ بيانه تعالى قدرته على الخلق والوجود.

المقطع الرابع: الآيات: 36 - 40:

✓ تعاقب الليل والنهار، وجريان الشمس والقمر بحسبان دقيق.

المقطع الخامس: الآيات: 41 - 43:

✓ حمل ذرية آدم في سفينة نوح عليه السلام، برعايته ورحمته سبحانه.

II - الدروس والعبر المستفادة من الآيات:

✓ كل ما حولنا يشهد بوجود الله، ويدل على قدرته ووحدانيته، ولكن يحتاج منها إلى التأمل وعدم الغفلة.

✓ الكفر والطغيان والجحود...، موانع للعقل والقلب عن إبطار آيات الله ودلائل قدرته.

✓ القرآن الكريم معين لا ينضب من الإشارات العلمية الإعجازية المصدقة لنبوة سيدنا محمد ﷺ.

III - القيم المركزية في الشطر القرآني:

الإيمان - التفكير - الشكر - الرحمة.

الشرط الرابع من «سورة يس»: من الآية 44 إلى الآية 53

وضعية الانطلاق:

بعد بيان الآيات الدالة يقينا وقطعا على وجود الله وتوحيده وقدرته التامة، أخبر الله تعالى أن الكفار مع هذا الدليل القاطع يعرضون عن آيات ربهم، ولا يعترفون بها، وشأن العاقل الاقتناع بها، ولكن هؤلاء لا يتقون الله، ولا يحذرون بأن يصيبهم مثل هلاك الأمم الغابرة، ولا يفكرون في آيات الله، وليس في قلوبهم رحمة أو شفقة على عباد الله، فهم في غاية الجهل ونهاية الغفلة، وليسوا مثل العلماء الذين يتبعون البرهان، ولا مثل العامة الذين يبنون الأمر على الأحوط.

بين يدي الآيات:

قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى:

﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ اتَّقُوا مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَمَا خَلْفَكُمْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿٥٥﴾ وَمَا تَأْتِيهِمْ مِنْ آيَةٍ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِمْ إِلَّا كَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ ﴿٥٦﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْظِعِم مِّنْ لَّوْ يَشَاءُ اللَّهُ أَطْعَمَهُ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٥٧﴾ وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٥٨﴾ مَا يَنْظُرُونَ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً تَأْخُذُهُمْ وَهُمْ يَخِصِّمُونَ ﴿٥٩﴾ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ تَوْصِيَةً وَلَا إِلَىٰ أَهْلِهِمْ يَرْجِعُونَ ﴿٦٠﴾ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَإِذَا هُم مِّنَ الْأَجْدَاثِ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يَنْسِلُونَ ﴿٦١﴾ قَالُوا يَا وَيْلَنَا مَن بَعَثَنَا مِن مَّرْقَدِنَا هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ ﴿٦٢﴾ إِنْ كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً فَإِذَا هُمْ جَمِيعٌ لَّدَيْنَا مُحْضَرُونَ ﴿٦٣﴾ فَالْيَوْمَ لَا تُظَلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَلَا تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٦٤﴾﴾

[سورة يس، من الآية: 44 إلى الآية: 53]

قراءة النص القرآني ودراسته:

II – نشاط الفهم وشرح المفردات:

1 – قاموس المفاهيم الأساسية:

- وما خلفكم: المعاصي الماضية.
- معرضين: من الإعراض وهو الامتناع.
- متى هذا الوعد: استبعاد الكفار لقيام الساعة.
- يخصمون: يختصمون في أمورهم غافلين.
- صيحة: نفخة الفزع، ينفخ إسرافيل في الصور.
- الأجداث: جمع جدث وهو القبر.
- ينسلون: يسرعون في الخروج.
- صيحة واحدة: نفخة البعث.

- محضرون: مجموعون ومحشورون للحساب والجزاء.

2 - المعنى الإجمالي للشطر القرآني:

لما ذكّرهم تعالى بدلائل قدرته، وآثار رحمته، أخبر هنا عن تعاميمهم عن الحق، وإعراضهم عن الهدى والإيمان، مع كثرة الآيات الواضحة والشواهد الباهرة، أعقب هذا بذكر إنكارهم ليوم البعث، واستعجالهم له، استهزاء به وسخرية منه، ثم أتبعه ببيان أنه حق لا شك فيه، وأنه سيأتيهم بغتة من حيث لا يشعرون، وإذ ذاك يخرجون من قبورهم مسرعين إلى الداعي، ثم ينادون بالويل والثبور، وعظائم الأمور، حين يرون العذاب ويقولون: من أخرجنا من قبورنا؟ فيجابون بأن ربكم هو الذي قدر هذا ووعدكم به على السنة رسله وسيوفي كل عامل جزاء عمله.

3 - المعاني الجزئية للشطر القرآني:

المقطع الأول: الآيات: 44 - 48:

✓ إعراض المشركين عن الآيات رغم وضوحها، وامتناعهم عن الإنفاق بحجة أن الله هو الرزاق فلو شاء لرزق لفقراء، واستعجالهم الحساب.

المقطع الثاني: الآيات: 49 - 53:

✓ تصديق المشركين لوعد الله بعد أن يأخذهم بغتة، وحسابهم بالعدل على أفعالهم.

II - الدروس والعبر المستفادة من الآيات:

- ✓ الإنسان إذا أعرض عن دين الله واستكبر كان عرضة للعذاب في الدنيا أو في الآخرة أو فيهما معا.
- ✓ الإقبال إلى الله وترك معصيته سبب في الرحمة.
- ✓ امتحان الله عز وجل الغني بالغني والفقير بالفقر، فأمر الفقراء بالصبر والأغنياء بالإعطاء.
- ✓ كلنا مبعوثون بعد الموت وبعد النفخ في الصور، فالكل من القبر يخرج ليحاسبه.
- ✓ العاقل من يعد عدته قبل أن يدركه الموت.
- ✓ ما دامت مغادرة الإنسان سريعة عليه ان يستعد لهذا اليوم.
- ✓ الويل لمن لا يأخذ أحداث يوم القيامة مأخذ الجد.
- ✓ كل عمل يعمل بن آدم محفوظ عند الله عز وجل

III - القيم المركزية في الشطر القرآني:

الرحمة - الإحسان - الصدق - العدل.

الشرط الخامس من «سورة يس»: من الآية 54 إلى الآية 67

وضعية الانطلاق:

خلق الله تعالى خلقه ونظم لهم حياتهم بما يحفظ لكل ذي حق حقه، وأمر بالعدل، وجعل العدل هو ميزان الدنيا والآخرة، فلا جور ولا حيف، والحقوق إن ضاع بعضها بين العباد فإنها لا تضيع عند الله عز وجل. ✓ فما هي مظاهر عدل الله عز وجل يوم القيامة؟

بين يدي الآيات:

قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى:

﴿إِنَّ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ الْيَوْمِ فِي شُغْلٍ فَكَاهُونَ ۝ هُمْ وَأَزْوَاجُهُمْ فِي ظِلَالٍ عَلَى الْأَرَائِكِ مُتَكِئُونَ ۝ لَهُمْ فِيهَا فَاكِهَةٌ وَلَهُمْ مَا يَدْعُونَ ۝ سَلَامٌ قَوْلًا مِنْ رَبِّ رَحِيمٍ ۝ وَامْتَازُوا الْيَوْمَ أَيُّهَا الْمُجْرِمُونَ ۝ أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ ۝ وَأَنْ اعْبُدُونِي هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ ۝ وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنْكُمْ جِبِلًّا كَثِيرًا أَفَلَمْ تَكُونُوا تَعْقِلُونَ ۝ هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ ۝ أَصَلَوْهَا الْيَوْمَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ ۝ الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ۝ وَلَوْ نَشَاءُ لَطَمَسْنَا عَلَى أَعْيُنِهِمْ فَاسْتَبَقُوا الصِّرَاطَ فَأَنَّى يُبْصِرُونَ ۝ وَلَوْ نَشَاءُ لَمَسَخْنَاهُمْ عَلَى مَكَانَتِهِمْ فَمَا اسْتَطَاعُوا مُضِيًّا وَلَا يَرْجِعُونَ ۝ وَمَنْ نُعَمِّرْهُ نُنَكِّسْهُ فِي الْخَلْقِ أَفَلَا يَعْقِلُونَ﴾

[سورة يس، من الآية: 54 إلى الآية: 67]

قراءة النص القرآني ودراسته:

1 - نشاط الفهم وشرح المفردات:

1 - قاموس المفاهيم الأساسية:

- شغل: نعيم عظيم يشغلهم عما سواه.
- فاكهون: متلذذون أو فرحون.
- الأرائك: السرر المزينة.
- متكئون: جالسون في استرخاء ومنتعة.
- وامتازوا: وانفردوا عن المؤمنين وابتعدوا عنهم.
- جبلا كثيرا: خلقا كثيرا وجماعة عظيمة.
- اصلوها: ادخلوها أو قاسوا حرها.
- نختم على أفواههم: منعهم من الكلام يوم القيامة.
- لطمسنا على أعينهم: أعميناهم.
- فاستبقوا الصراط: فأسرعوا إلى الطريق ليعبروه.

- فأئى يبصرون: فكيف يبصرون الطريق، إنهم يتساقطون على الصراط.
- لمسخناهم على مكائهم: لجعلناهم متجمدين فجأة في مكان معاصيهم.
- نعمره: نجعل عمره طويلا.
- نكسه في الخلق: نجعله يمر في مراحل الضعف والعجز والتراجع فيصير كالطفل لا يعلم شيئا.

2 - المعنى الإجمالي للشطر القرآني:

أخبرنا الله عز وجل في هذا الشطر عن حال السعداء الأبرار وما لهم في الجنة من النعيم المقيم، أعقبه كما ذكرنا بحال المكذبين وما لهم من الخزي والدمار يوم الحساب.

3 - المعاني الجزئية للشطر القرآني:

المقطع الأول: الآيات: 54 - 58:

✓ وصف حال السعداء الأبرار، وما لهم في الجنة من النعيم المقيم.

المقطع الثاني: الآيات: 59 - 67:

✓ إخبار الله تعالى عما يؤول إليه حال الكفار يوم القيامة.

II - الدروس والعبر المستفادة من الآيات:

- ✓ أعلى شعور للإنسان يوم القيامة النظر إلى وجه الله الكريم.
- ✓ الحساب حق وعدل، والجزاء في الآخرة يكون من جنس العمل في الدنيا.
- ✓ وعد الله ووعدته حق لا مرية فيه.
- ✓ وجوب الصبر على الأذى في سبيل إبلاغ دعوة الحق.
- ✓ الفطرة السليمة هي التي تستجيب للحق وتؤمن به.
- ✓ وجوب إدامة التفكير في خلق الله تعالى.
- ✓ للإيمان قوة تحرك أصحابه للحق مهما كانت قوة الظالمين.
- ✓ مصير الكافرين المعاندين إلى الزوال ولو بعد حين

III - القيم المركزية في الشطر القرآني:

- ✓ قيمة التوحيد.
- ✓ قيمة الاستقامة.
- ✓ قيمة الرحمة
- ✓ قيمة التفكير والتعقل.

الشرط السادس من «سورة يس»: من الآية 68 إلى الآية 82

وضعية الانطلاق:

الله سبحانه وتعالى أوجد الأشياء من العدم وأبرزها إلى الوجود بعد أن لم تكن شيئاً، ولا يستحيل عليه أن يعيدها مرة ومرة بعد فناءها، فالذي يبني بيتاً ثم يهدمه لا يستحيل عليه إعادة بنائه كما كان أو أفضل مما كان، والذي يخترع اختراعاً معيناً أو يركب جهازاً ما لا يصعب عليه أن يعيده مرة أخرى إذا ما فرّق أجزائه أو كسره باختياره وإرادته، والعاقل هو الذي يعتبر في نفسه وفي الكون ليدرك قدرة الله المطلقة الذي أوجد الأشياء من العدم مقابل قدرة الإنسان المحدودة.

✓ فما هي مظاهر قدرة الله عز وجل في الكون؟

بين يدي الآيات:

قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى:

﴿وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْآنٌ مُبِينٌ ﴿٦٨﴾ لِيُنذِرَ مَنِ كَانَ حَيًّا وَيَحِقِّ الْقَوْلَ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴿٦٩﴾ أَوْلَمْ يَرَوْا أَنَّا خَلَقْنَا لَهُمْ مِمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَا أَنْعَامًا فَهُمْ لَهَا مَالِكُونَ ﴿٧٠﴾ وَذَلَّلْنَاهَا لَهُمْ فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ وَمِنْهَا يَأْكُلُونَ ﴿٧١﴾ وَلَهُمْ فِيهَا مَنَافِعُ وَمَشَارِبُ أَفَلَا يَشْكُرُونَ ﴿٧٢﴾ وَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ آلِهَةً لَعَلَّهُمْ يُنصَرُونَ ﴿٧٣﴾ لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَهُمْ وَهُمْ لَهُمْ جُنْدٌ مُحَضَّرُونَ ﴿٧٤﴾ فَلَا يَحْزَنكَ قَوْلُهُمْ إِنَّا نَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴿٧٥﴾ أَوْلَمْ يَرَ الْإِنْسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِنْ نُطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُبِينٌ ﴿٧٦﴾ وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ ﴿٧٧﴾ قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ ﴿٧٨﴾ الَّذِي جَعَلَ لَكُم مِّنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا فَإِذَا أَنْتُمْ مِّنْهُ تُوقَدُونَ ﴿٧٩﴾ أَوْلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقَادِرٍ عَلَىٰ أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ بَلَىٰ وَهُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ ﴿٨٠﴾ إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴿٨١﴾ فَسُبْحَانَ الَّذِي بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٨٢﴾﴾

[سورة يس، من الآية: 68 إلى الآية: 82]

قراءة النص القرآني ودراسته:

1- نشاط الفهم وشرح المفردات:

1 - قاموس المفاهيم الأساسية:

- وذلكلها لهم: جعلها الله مسخرة للناس منقادة لهم لينتفعوا بها.
- وهم لهم جند محضرون: وهؤلاء المشركون كالجند والخدم لأصنامهم.
- فلا يحزنك قولهم: لا تحزن يا محمد من تكذيبهم لك، واتهامهم بأنك شاعر أو ساحر.
- فإذا هو خصيم مبين: فإذا بهذا الإنسان شديد الخصومة والجدال.
- وضرب لنا مثلاً: جاء بمثل يؤكد استبعاد البعث بعد الموت.

- رميم: بالية متفتتة.

2- المعنى الإجمالي للشطر القرآني:

تناولت آيات هذا الشطر قضية الألوهية والوحدانية من خلال ما يشاهده الناس، ومن خلال النعم التي أنعم الله بها عليهم وهم مع ذلك لا يشكرونه، بل يعبدون آلهة لا تملك نفعا ولا نصرا، ثم تختم بالحديث عن البعث والنشور.

3- المعاني الجزئية للشطر القرآني:

المقطع الأول: الآيات: 68 - 70:

✓ تتحدث الآيات عن الوحي وهي ترد على المشركين الذين اتهموا الرسول ﷺ بأنه شاعر، وبأن القرآن شعر مع علمهم بأن الأمر ليس كذلك.

المقطع الثاني: الآيات: 71 - 77:

✓ تعرض الآيات قضية الألوهية والوحدانية من خلال ما يشاهده الناس، ومن خلال النعم العظيمة التي أنعم الله بها عليهم وهم مع ذلك لا يشكرونه بل يعبدون آلهة لا تملك نفعا ولا نصرا، وتخفف عن الرسول ﷺ ما يلاقه من إيذاء القوم وتكذيبهم.

المقطع الثالث: الآيات: 78 - 80:

✓ تعرض الآيات بالحديث عن البعث والنشور في رد على من جاء إلى رسول الله ﷺ، وفي يده عظم رميم وهو يفتته ويدرره في الهواء، والآيات عامة في الرد على كل من أنكر البعث وعلى كل من ينكره إلى يوم القيامة.

II - الدروس والعبر المستفادة من الآيات:

- ✓ بلاغة القرآن الكريم، وقوة تأثيره على القلوب، وإقناعه للعقول بالأدلة الواضحة؛ لأنه مصدر الشريعة والهداية، ينتفع به من كان حي القلب، مستنير العقل، ومن يكفر به يحق عليه العذاب.
- ✓ لا يعلم أحد شيئا إلا ما يعلمه الله، والله لم يعلم رسوله ﷺ الشعر، فلا يمكن أن يكون شاعرا.
- ✓ الله يعلم الجهر وأخفى.
- ✓ الله يحيي الموتى كما أحياهم أول مرة.
- ✓ الله خالق السموات والأرض وقادر على خلق مثلهم.
- ✓ سبحانه إذا أراد شيئا فيقول له كن فيكون.
- ✓ الله بيده ملكوت وملك كل شيء وإليه نرد في الآخرة.

III - القيم المركزية في الشطر القرآني:

- ✓ قيمة التوحيد.
- ✓ قيمة الإيمان.
- ✓ قيمة الشكر.
- ✓ قيمة التفكير.
- ✓ قيمة الصبر.